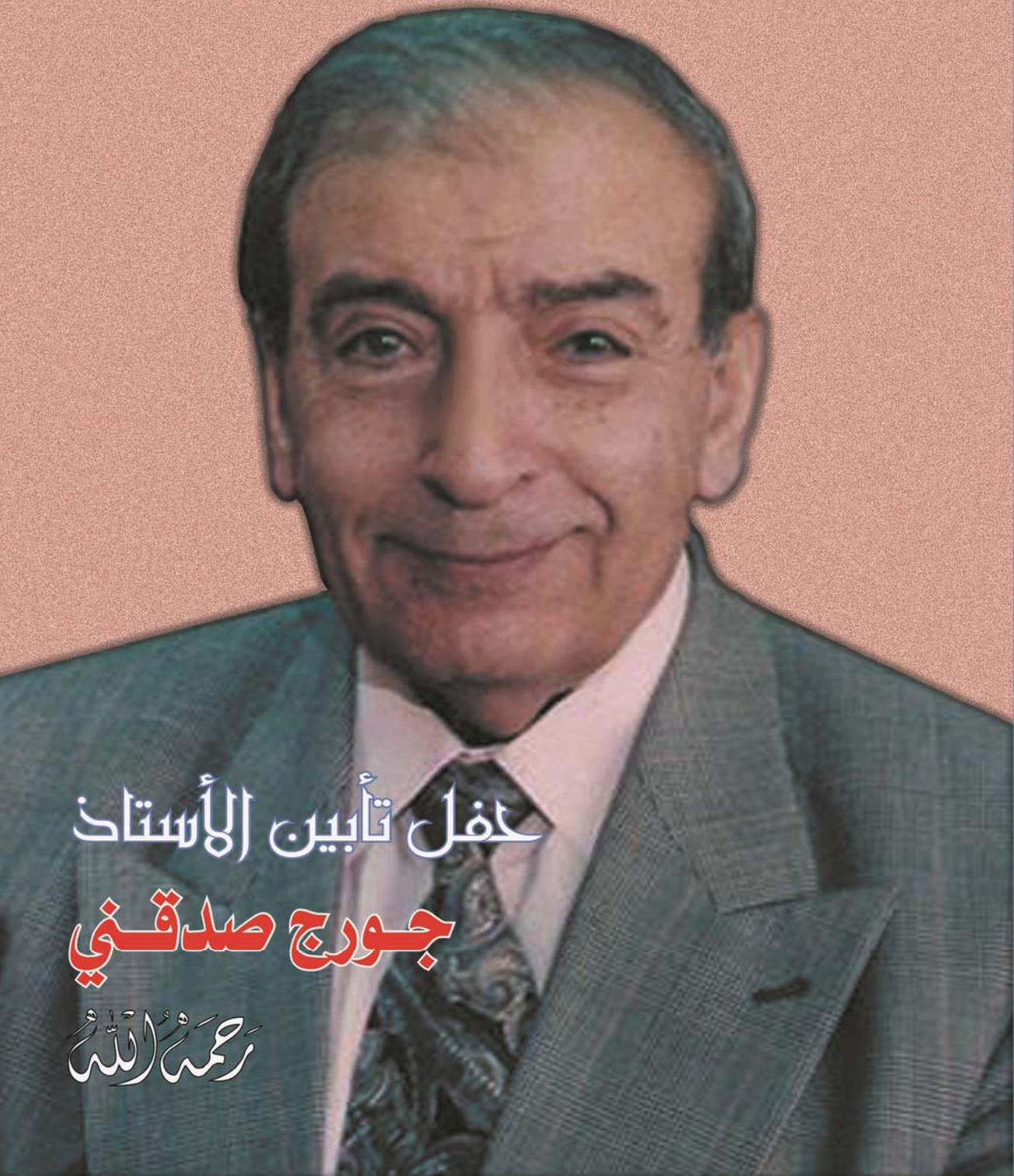


مجتمع اللغة العربية بدمشق



حفل تأبين الأستاذ

جورج صدقني

رحمه الله



مجمع اللغة العربية دمشق

حفلة تأبين الأستاذ

جورج صدقي

رحمهُ اللهُ

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

حفلة تأبين الأستاذ جورج صدقني رحمهُ اللهُ

مُقَدِّمَةٌ

توفي الأستاذ جورج صدقني، عضو القيادة القومية الاحتياطي، مساء السبت في ٢٩/٥/٢٠١٠م، وشيِّع جثمانه بعد ظهر الإثنين في ٣١/٥/٢٠١٠م إلى مثواه الأخير في محافظة اللاذقية، وألقى ممثل القيادة القومية السيد أحمد الحسن، عضو القيادة القومية الاحتياطي، في أثناء التشييع كلمة مؤثرة أثبتنا نصّها في هذا الكتيب.

وأقامت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي صباح الأربعاء في ٧/٧/٢٠١٠م حفلاً تأبينياً بمناسبة مرور أربعين يوماً على الوفاة، وذلك في قاعة السابح من نيسان بمبنى القيادة القومية.

حضر الحفل السيدة الدكتورة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية، وأعضاء القيادة القومية، والأمناء العامون لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وعدد من الوزراء والقيادات الحزبية والنقابية والشعبية، وفعاليات فكرية وإعلامية، وذوو الفقيد وحشد من أصدقائه.

وأُقيمت في هذا الحفل الكلمات الآتية:

- كلمة القيادة القومية ألقاها الرفيق متعب شان، عضو القيادة القومية.
- كلمة مجمع اللغة العربية ألقاها رئيس المجمع الدكتور مروان المحاسني.

- كلمة أصدقاء الفقيد ألقاها الرفيق محمد إبراهيم العلي.
 - كلمة آل الفقيد ألقتها ابنة الراحل المحامية صبا صدقني.
- وفيما يلي نصوص هذه الكلمات، إضافةً إلى كلمة الرفيق أحمد الحسن أثناء التشييع.



كلمة الرفيق أحمد الحسن

عضو القيادة القومية الاحتياطي ... (أثناء التشييع)

السادة رجال الدين الأفاضل

أيها الحفل الكريم - السيدات والسادة الأكارم

باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي أمثلها في هذا المأمم المهيب، أحييكم صادق التحية مقرونة بالتقدير والشكر الجزيل لمشاركتكم الكريمة إيانا هذه المناسبة الحزينة التي نودع فيها رفيقاً من رفاقنا الأعزاء، جمعنا وإياه طريق النضال وتحمل المسؤولية القيادية أربعين عاماً ونيّفاً.

الرفيق الأعز أبوكنان

ليس في عيني دمعٌ ولكني أكفكف دمع القلب دماً يلتهبُ باللواعج والحسرات ذلك أن الكلام في فقد الأعبة والرفاق يتخالط مع الآهات والزفريات. لكن إرادة السماء، تكبل سواعد الذارفين، تتركهم ذكريات وأشواقاً لاعجة، وحينئذ يرفُ في طوايا الصدور.

عرفتك يا أبا كنان عصرًا يضارع الدهر، وأنت تنتصب باسمًا على منابر العمر متأملًا، ومتسائلًا ؛ ومجيبًا، وكأن الزمن ملء كفك، تعركه تجربة وتعصره لبابًا، تسمعه وتقرؤه بعقلك الفلسفي الناقد، الناضح بالتجربة العميقة والمعرفة الواسعة الرؤى مهتديًا بمقولة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ «العقل هو وديعة الله لدى الإنسان».

وأنت السياسي الذي يجبذ نمو السياسة في كنف الثقافة، تتطور وتزدهر بضوء تطور المعرفة، نأيا بها وارتقاءً عن الشطط والجنوح نحو لجج السطحية والانغماس في ضجيج الشعارات التي تبعتها عن الحقيقة وكل ما يستصوبه العقل ويطمئن إليه الوجدان.

كنت تُنشد الحكمة والصبر كمزيتين يفترض أن يتحلى بهما رجلُ السياسة فالحكمة اهتديت إليها من التنزيل العزيز ﴿ومن يُؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾ وفضيلة الصبر استلهمتها من مقولة: أن من لا يحسن الصبر لا تليقُ به السياسة ولا يليقُ بها.

أيها الرفيق الغالي

لطالما كنت مبصراً لطبيعة الزمن الذي تغفوعلى سواعده شفاه الفكر والمعتقدات. وأنت ترى كيف تسمُق مزهوةً فروعُ الدعايات، فكنت ضد الشوه والدعاية والانكسار. يا أبا كنان.. أنت الذي رُضتَ الفكر وتفيأت بسعف التدبر والتأمل فكنت الأستاذ المربي، والمحاضر الشغوف بالكشف والإثارة والتأويل. كذلك كنت المؤلف والمترجم والقائد البعثي. وتقديراً لمزاياك هذه فقد منحك القائد العظيم الرئيس الراحل حافظ الأسد طيب الله ثراه، عضوية مجمع الخالدين - مجمع اللغة العربية، يقيناً منه أنك تنضح هذا الصرح العظيم من تجربتك وعلمك.. وما اخترته حياتك في درب النضال الذي آمنت به سبيلاً إلى وحدة أمتك وإقامة مجتمع الحرية والعدالة والمساواة. لم تك يا أبا كنان الرقمَ اللين السهل الذي ينطوي، بقدر ما كنت في كثير من الأحيان السؤال والجواب. وفي أسئلتك السهلة.. كثيراً ما كان يستعصي الجواب، لكن طاقة عقلك وروحك في الصبر والأناة غدت لنا ما يشبه الدرس وأنت تقاوم في مسير نضالك ما يكتنفنا من نُعاس. روحك البريئة، ترتدي مسيرة عُمرِكَ النضالية، فأليك وأنت مُسجى صاعداً إلى ملكوت العز والكبرياء، تحية النضال، وإلى أهل دارك وذويك ورفاقك أحرّ التعزية صادقة من رفاقك أعضاء القيادة القومية، الذين عرفوك مستقيماً بأشأ كطلعة الصبح على محيا العقود الفاتتات.

رحمك الله رفيقاً مناظلاً وصديقاً لا يمكن أن ننساه.



كلمة القيادة القومية

ألقاها الرفيق متعب شنان عضو القيادة القومية

أيها الحفل الكريم

نلتقي اليوم لتأبين المرحوم الرفيق جورج صدقني (أبوكنان) في ذكراه الأربعين.
وفي هذه المناسبة من حقه علينا كرفاق درب طويل، أن نذكر بعضاً من سجايه
وصفاته الحميدة علنا نوفيه جانباً من حقه، ونحن مؤمنون بأن الموت حق وإرادة إلهية
أزلية على جميع بني البشر.

لكن الموت الذي يغيب الإنسان لا يمكنه أن يغيب مآثره وأعماله الصالحة، التي
تبقى حية خالدة في ذاكرة أهله ورفاقه ومعارفه ومحبيه.

الرفيق أبوكنان كان مناضلاً في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي منذ نعومة
أظفاره. كان من الجيل الأول بعد التأسيس.

وكان عضواً في مجلس قيادة الحزب قبيل حلّه في سبيل الوحدة بين سورية ومصر
عام ١٩٥٨.

- تابع نضاله الحزبي بعد الحركة التصحيحية المباركة التي قادها القائد الخالد حافظ
الأسد الأمين العام للحزب عام ١٩٧٠ وكان عضواً في القيادة القطرية السورية عشر
سنوات وعضواً في القيادة القومية حتى وفاته.

- عرفناه عن كثر وعاشناه أكثر من أربعين عاماً في القيادة. كان مبدئياً مؤمناً
بمبادئ الحزب وقيمه وتقاليد، التي ترسخت بنهج الحركة التصحيحية المجيدة التي
قادها القائد الخالد حافظ الأسد ويتابع قيادتها بكفاءة عالية واقتدار الرفيق الرئيس
بشار الأسد.

أيها السادة

لم تقتصر أعمال ونشاطات المرحوم أبي كنان على الجانب الحزبي والسياسي فقط، بل تعدت ذلك إلى جوانب واسعة في الحقل الاجتماعي والأدبي والعلمي، إذ كان عضواً بارزاً في اتحاد الكتّاب العرب وعضواً في مجمع اللغة العربية. وكان فوق ذلك كله إنساناً بكل معنى الكلمة طيب العشرة والطرفة، والنكتة المعبرة حاضرةً على لسانه.

لقد خسرت القيادة بفقدانه أحد أعضائها الفاعلين المؤهلين.

ولنا جميعاً فيما تركه من أعمال ومآثر أكبر العزاء.

تشكر القيادة القومية جميع الذين شاركوا في عزاء الرفيق أبي كنان.

وفي الوقت الذي نسأل الله فيه أن يتغمده بواسع رحمته، ندعوه تعالى أن يمنّ على

الجميع بالصحة وحسن البقاء.

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾





د. زهير البابا - د. عبد الرزاق قدورة - أ. سليمان العيسى - د. عبد الكريم اليافي - د. مكي الحسيني الجزائري
د. مروان المحاسني - د. عادل العوا - أ. جورج صدقني - د. موفق دعبول - د. عبد الحليم سويدان
د. ليلى الصباغ - د. إحسان النص - د. شاكر الفحام - د. واثق شهيد - د. محمود السيد

مع زملائه أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

أمام المدخل الجنوبي (٢٠٠٢)



مع أعضاء المجمع
أمام المدخل الشمالي (٢٠٠٢)

د. موفق دهبول - د. عادل العوا - د. زهير البايا - د. عبد الرزاق قدورة - د. عبد الكريم اليافي - د. مكي الحسيني الجزائري - د. عبد الحليم سويدان
د. مروان المحاسني - أ. جورج صدقني - د. ليل الصباغ - د. واثق شهيد - د. شاكرا الفحام - د. إحسان النص - د. محمود السيد - أ. سليمان العيسى



الأستاذ جورج صدقني



الأستاذ جورج صدقني محاضراً



حفل التأيين

كلمة مجمع اللغة العربية

ألقاها الدكتور مروان المحاسني رئيس المجمع

أيها الحفل الكريم

إنها مناسبة أليمة أن أقف اليوم مستذكراً ما تميّز به فقيدنا من سماتٍ وشمائلٍ، ونحن لم نزل نشكو وقع المصاب الذي باعْتْنَا، بعد أن كان الاطمئنان دخل قلوبنا، حين عاد من رحلته العلاجية، وحضر اجتماع لجنته المفضلة، لجنة ألفاظ الحضارة.

لقد مرّت السنوات منذ أن تعرّفت بالأستاذ جورج صدقني عضواً في مجمع اللغة العربية، وعرفت فيه الأديب المفتوح على الثقافة العربية، انفتاحاً بدأه في شبابه باتساع قراءاته لكبار الكتاب المحدثين، كالعقاد والمازني والحكيم وطه حسين، وذلك قبل دخوله المرحلة الثانوية من التعليم. وقد كان أيضاً من ذلك الجيل الذي تعلّم اللغة الفرنسية في تلك المرحلة الثانوية، إلا أنه تجاوز بجهده الشخصي ما يكتفي به الآخرون من معرفة سطحية للغة الأجنبية، وتشرب الثقافة الأدبية الفرنسية، وهي ثقافة عصية على من لا يدخل إلى صميم اللغة، ويستقيها من كبار أدبائها، لتصبح تعابيرها وتراكيبها حيةً في ذاكرته.

لقد مهدّت له ثقافته الواسعة سُبُل الدخول في مجال فكري يُحيط به الكثير من الأشواك، هو مجال الترجمة، في أحد معاقلها المنيعه وهو حقل الفلسفة.

وكان ذلك بتشجيعٍ من أستاذه الدكتور بديع الكسم، بعد أن أنهى دراسته للفلسفة في جامعة دمشق، إذ طلب إليه ترجمة كتاب «المدخل إلى الفلسفة» للفيلسوف المعروف جاسبرز، وهو من المراجع اللازمة لطلاب الفلسفة. وانتقل بعد ذلك إلى ترجمة

كتب عن هيغل وماركس بتشجيع من الأستاذ أنطون مقدسي، الذي كان يطلب إليه كذلك ترجمة المقالات الفلسفية لنشرها في مجلة المعرفة، معتمداً ما عرفه عن الأستاذ صدقني بأنه متضلّع من كل من الفرنسية والعربية، ليستطيع نقل تلك النصوص إلى العربية، بما هو مطلوب من وضوح ودقة وأمانة، تعتمد فهماً حقيقياً للنص.

وإن هذه الملكة اللغوية هي التي دفعت الأستاذ صدقني إلى ترجمة كتاب هام جداً عن الزعيم الاشتراكي الفرنسي جوريس الذي اغتيل قبيل الحرب العالمية الثانية، وكان هدفه في ذلك توضيح منطلقات الاشتراكية الفرنسية.

وقد كان رحمه الله يُبدي إعجابه بالفيلسوف الفرنسي الكبير بول ريكور، الذي كان قد عرفه لدى إلقائه محاضرة في المركز الثقافي باللاذقية، فأخذ على عاتقه ترجمة جميع ما يُنشر لبول ريكور في مجلة المعرفة. وإن ما هو معروف عن مذهب ريكور الفلسفي الظاهراتي، الذي ينظر إلى الظاهرة كما يتلقاها الإدراك، وتستقر في الوجدان مُتضمّنة كُنه الأشياء، يفسّر لنا تعلق الأستاذ صدقني بما يكتبه ريكور بأنه تجاوب مع منطلقاته العقلانية الواقعية الشخصية، البعيدة عن الخلافات التي يثيرها التمسك بالتفسيرات المتشابكة للوصول إلى الحقائق، كما يظهر ذلك جلياً من تتبّع مساره حياته.

ولقد كانت نظرتة الواقعية عنصراً مميزاً لمشاركاته في نشاطات مجمع اللغة العربية. فقد عرفناه سنوات عديدة عضواً في مكتب المجمع، الذي يتولى الإشراف على الأمور المالية والإدارية، فقد كان دوماً يعيد الأمور إلى منطلق بسيط هو فهم روح النصوص القانونية قبل الإصرار على حرفيتها.

وأما مشاركته في لجنة ألفاظ الحضارة، التي تتولى إيجاد المقابلات العربية لتلك الألفاظ الغازية، التي تُغرقنا بها العولمة بسرعة إنتاجها للعلوم والتقانات، فقد كان الطابع الغالب على مداخلاته فيها الابتعاد عن الغريب المهجور، والإصرار على المقابلات التي

تحتفظ بالجرس العربي، وترتبط بالمقاييس المألوفة، وكذلك تحوير الألفاظ الأجنبية التي يصعب إيجاد المقابلات العربية لها، بأسلوب لغوي يجعلها تتعرب، ليسهل نطقها وتصريفها في مجالات الكلام. وإنّ العمل في هذه اللجنة يتطلب معرفةً دقيقةً للألفاظ الفرنسية والإنكليزية المدروسة، وإلمامًا بتفاريحها، واختلاف ما تنقله من المعاني باختلاف السياق الذي ترد فيه.

وقد كان الأستاذ صدقني من دعوات لجنة النشاط الثقافي التي تتولى اقتراح المحاضرات التي تلقى على منبر المجمع، بعد أن يقرّها مجلس المجمع، كما أن هذه اللجنة تتولى التحضير للمؤتمر السنوي للمجمع، الذي يُدعى إليه أعضاء المجمع العربية الأخرى، ويساهم فيه المستوى الأعلى من الباحثين في سورية والعالم العربي، لدراسة موضوع يخدم اللغة العربية في حاضرها ومستقبلها.

وقد خان الزمانُ فقيدنا إذ اختطفته يد المنون بعد مدة قصيرة من إنشاء لجنة مجتمعية شارك في جلساتها الأولى مُستندًا إلى خبراته الإعلامية، وهي لجنة تهتمّ بالإعلام لغةً وتعبيرًا ومستوىً، لتكون عونًا للإعلاميين في مسعاهم الحثيث إلى الارتقاء بلغة الإعلام المرئي والمسموع. كما أنها لجنةٌ تساعد على التخلّص من الهجمة العشوائية للغة الأجنبية على مختلف مجالات الإعلان، لعلها تعيدُ إلى جمهورنا تذوق اللغة العربية، والإفادة من مرونتها وطواعيتها. وسبقني في هذه اللجنة نعتد الوسيطية اللغوية التي جعلناها هدفًا لنا، والتي أصبحت الحلّ الوحيد لإبقاء اللغة العربية حيّةً في وجدان جماهيرنا.

ومن المؤسف القولُ كذلك بأننا كُنّا قد اتفقنا مع الأستاذ صدقني على المشاركة في إنشاء لجنةٍ تهتم بتفهّم التراكيب والأساليب الأجنبية، التي هي من أهمّ مرتكزات الترجمة، للوصول إلى وضع الأبدال المناسبة لتلك الأساليب، دون الخروج عن الروح الحقيقية للغة العربية.

أيها الحفل الكريم

هذه كلمة عَجلى أردت منها تقديمَ نظرةٍ تنفذ إلى الجوانب الفكرية لفقيدنا كما تبدت في ترجماته، وقد أردتها أيضاً توضيحاً للنواحي المختلفة التي اهتم بها فقيدنا في مجالات مجمع اللغة العربية، وجميعها يصب في تأهيل اللغة العربية لأن تكون وعاءً عصرياً يساير تحديات العصر، ويجعل العلوم والتقانات في متناول أبنائنا، ليساهموا في بناء مستقبلهم.

وقد كان الفقيد ممن يؤمنون برسالة مجمع اللغة العربية في أهم النشاطات المؤدية إلى الارتقاء بمجتمعنا، وهو مجال الترجمة. إذ إنه لا يجوز أن يُكتفى بتسهيل دخول ألفاظ العلوم والتقانات إلى اللغة العربية، بل هناك حاجةٌ ماسة لترجمة معظم النتاج الفكري العالمي إلى اللغة العربية، لفتح الباب واسعاً أمام تلاقفٍ مستمرٍ، يحول دون عزلة العالم العربي، المؤدية إلى تخلفه عن ركب الحداثة.

لقد مرّ الأستاذ جورج صدقني في أفق الثقافة واللغة في سورية رجلاً يؤمن بالعروبة، ويدرك ما للغة من موقعٍ رئيس في مستقبلها سياجاً لهوية أبنائها، وقد كان عمله في هذا المجال يتسم بالتواضع ورهافة الحس وصدق الأخوة، معتمداً قناعاته بأن القيم الإنسانية تسمو على جميع القيم الأخرى، وبأن الانفتاح على الثقافات الأخرى منجم ثري لم يستثمره العرب بالقدر الذي تفرضه ظروف العصر، وأن استكشاف ما في الثقافات الأخرى من نظراتٍ ثاقبة إلى إمكانات العقل البشري، إنما هو تحصيلٌ للهوية العربية، وإفادةٌ من بحورٍ معرفية، وأخرى وجدانية، نحن بأمس الحاجة إلى الاطلاع عليها.

أيها السيدات والسادة

إني أتقدم باسم مجمع اللغة العربية بأحرّ التعازي القلبية لأسرة الفقيد وللقيادة القومية، فالخسارة شاملة لنا جميعاً.

رحم الله فقيدنا وأثابه على ما بذله من جهود في خدمة لغتنا وتأكيد وجودها، والإصرار على ضرورة إعادتها إلى وجدان شباننا، غير عابئين بضغوط العولمة.

كلمة أصدقاء الفقيد

ألقاها الرفيق محمد إبراهيم العلي

أيها السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَقْدِمُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾

نحن في ذكرى الأربعين للراحل جورج صدقني رحمة الله عليه.

وفي هذه المناسبة لا بد أن أذكر قليلاً عن حياته فقد كان من طلائع البعث العربي

الاشتراكي وكان مجتهداً مواظباً ساهم في كثير من مواقفه الأدبية والثقافية، كما كان مريباً للأجيال.

تعرفت به بعد الثامن من آذار وحاورته كثيراً مع ليف من البعثيين القدامى.

بعد السادس عشر من تشرين الثاني أيضاً حاورناه والتحق بالتنظيم الحزبي. وعيّن وزيراً للإعلام.

اقتربت منه أكثر وأصبح رئيساً لاتحاد الكتاب العرب، كانت لي علاقات واسعة به

في هذا الاتجاه لأنني عضو في اتحاد الكتاب العرب.

في عام ١٩٨٤ فرغ الأستاذ جورج صدقني لتأريخ الحزب في القيادة القومية.

إن الرفيق جورج صدقني تجمعني به علاقات طيبة، وقد التقيت به أكثر من ٩٠

مرة على مدى أربع سنوات، وهو عضو جمعية البحوث والدراسات في اتحاد الكتاب

العرب، إضافة إلى عضويته في مجمع اللغة العربية وهو الخريص على اللغة العربية وعلى

القومية العربية. إن الفقيد موسوعة ثقافية بحد ذاته.

لا أريد أن أطيل كثيرًا عليكم.

لآله وأقربائه وأصدقائه الصبر والسلوان. ولا يسعني إلا أن أقول: ﴿يا أيها الذين

ءامنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾.

له الرحمة ويرحمنا الله جميعًا أحياء وأمواتًا.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة آل الفقيد

ألفتها كريمته المحامية صبا صدقني

أيها الحفل الكريم

اسمحوا لي أن أبدأ بالتوجه بجزيل الشكر للسيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية أدامه الله ذخرًا للوطن والأمة، وأن أشكر السادة نواب السيد الرئيس، والسيد الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، والسيد الأمين القطري المساعد، والسيد رئيس مجلس الشعب، والسادة الأمراء العامون لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وأعضاء القيادتين القومية والقطرية، والسادة الوزراء، والسيد رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، والأساتذة أعضاء المجمع، والحضور الكريم على ما أبدوه جميعًا من موااساة ورعاية واهتمام، تركت في نفوسنا المفجوعة أعمق الأثر.

إنه لموقف جليل مهيب هذا الذي أفضه اليوم بينكم، لمشاركتكم تأبين من لم أكن أتخيل يومًا أنني سأفقدته، وإن كان الموت حقًا علينا وكأسًا علقًا لا بدّ أن نتجرعه... فأنا لم أكن يومًا لأتصور الحياة خالية من أشبع حياتي حبًا، وملاها بهجة وحنانًا..

وإذا كان الموت يستطيع أن يخطف منا أحببتنا، فأبدًا لن يستطيع حرماننا من الذكريات التي تقيهم أحياءً في القلوب. إنني إذ ينساب أمامي شريط الذكريات، وأسترجع صورًا من الماضي، لا أرى أمامي إلا ذاك الوجه الحبيب المبتسم، وتلك الروح المرححة المتوثبة والنفس الكريمة المعطاءة، والذهن المتقد والفكر النير المتعطش دائمًا للمعرفة. لا أرى إلا تلك البصيرة النافذة التي لم تحذله يومًا، فلطالما كان قادرًا على الأخذ بجوهر الأمور دون ظاهرها، والنفوذ إلى عمق الأشياء، ورؤية أبعد وأعمق مما نرى وما ندرك. لا أرى في شريط ذكرياتي إلا ذاك العقل الراجح وتلك النفس المتساححة وذلك

القلب الكبير.. قلب اتسع لحب الجميع، لم يستثن أحداً، عندما كان راقداً على فراش المرض، والناس تتوافد لزيارته، قال له أخي كنان في لحظة خلوة: «أترى يا أبي.. الجميع يحبك» فأجابه بصوته الحبيب: «وأنا أحبهم جميعاً».

لم تكن محبته لأولاده وأسرته أنانية الغاية، ولا نفعية المقصد، ولم يكن يعادها في عظمتها إلا محبته لوطنه وأمه العربية. كان عروياً حتى العظم، آمن بمقومات وجود أمته ورفعتها، ولم يضعف إيمانه هذا حتى في أصعب الظروف وأحلكها، وعشق لغتها العربية وفصاحتها وجدالتها فترجم إليها ما اصطفاه من أمهات الكتب في الفكر والسياسة والفلسفة.

آمن والدي بمبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي وأمضى جل حياته يناضل لإعلاء بيارق البعث وتجسيد مبادئه وتحقيق أهدافه. كان نضاله السياسي منزهاً عن كل منفعة، لا يحركه إلا إيمانه الراسخ بالعروبة والحرية والعدالة الاجتماعية. لم يبخل يوماً بالتضحية، ولم يتخاذل أمام الصعاب، ولم يتوان عن نصرته مظلوم. اعتُقل مرات عدة، فكان صبوراً على الشدائد، ثابتاً أبداً على مواقفه، لم نسمعه يتأفف أو يتذمر حتى في مرضه، ظل يكابر بشجاعته المعهودة، ليس حباً بالحياة وزخرفها، بل رجولة وكبرياء، ورفقاً بأحبه ومرعاة لمشاعرهم.

أعود بشرائط الذكريات فأرى أبي كما تعرفونه، نيرّ العقل، صادق الفؤاد، عفيف النفس، كريم الخلق. وكان رحمه الله، يَنكُبُّ على عمله ساعات طوال، غارقاً بأكوام الكتب والمعاجم والأوراق والصحف والقصاصات، يقرأ، يُنعم النظر، يجلل، يجمع، يكتب، يترجم ويدقق... كان رحمه الله أميناً على عمله، يبحث في أدق التفاصيل، يدقق في كل كلمة يكتبها، لم يشنه المرض يوماً عن متابعة مسيرته، ولا تقاعس قط عن أداء واجبه.

أبي الحبيب، ما أصعب أن أرتيك.. فأنت مازلت بينا وستبقى... اشتقت إليك قبل أن أفقدك.. وكم سيتعاضم شوقي مع الأيام... ترمقنا بتلك النظرة الموجهة الحانية... تأخذ بيدنا من حيث أنت.. فلا تنسانا... لأننا أبداً لن ننساك.

آثارُ الفقيهِ ومؤلّفاتُه

- مدخل إلى علم الفلسفة، تأليف الفيلسوف كارل يسبرز/ ترجمة/.
- دراسات في كارل ماركس وهيغل/ ترجمة/.
- علم النفس التربوي لطلاب دور المعلمين.
- جوريس / تأليف أندريه وبنية/ ترجمة/.
- الوحدة أولاً.
- أمهات الكتب السياسية/ ترجمة/.
- البرهان في الفلسفة، تأليف بديع الكسم/ ترجمة/.
- دورات مجلس الحزب - تاريخ توثيقي.
- وله سلسلة مقالات و قصص نشرت في الدوريات السورية ولا سيما المعرفة السورية ومجلة المناضل.



